

الشفاء في حقوق المصطفى للشيخ حسن بخاري الدرس 50 - من اسمائه رؤوف رحيم- 2/1/7341

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. ايها الاحبة الكرام يطيب لاسرة تسجيلات الامام البخاري الاسلامية المكرمة ان تقدم لكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحمد لله كما يحب ربنا ويرضى الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واشهد - 00:00:00

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله. امام الانبياء وخاتم المرسلين وحبیب رب العالمين. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين. وصحابته الغر الميامين - 00:00:30

تابعين لهم ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام فهذا المجلس المتجدد في كل ليلة من ليالي وعام يجمعنا فيه تذاكر شمائل النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. نضيه بها ليلتنا هذه ليلة الجمعة - 00:00:50

كثرة الصلاة والسلام على النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم. الذي ارسله ربه سبحانه وتعالى بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا. هذه الليلة التي نستكثر فيها من الصلاة والسلام على رسول الله - 00:01:10

صلى الله عليه واله وسلم ونحن نقلب صفحات مشرقة من سيرته العطرة وشمائله الكريمة. نحن هكذا لسنا فقط نقتصر بالصلاة والسلام على رسولنا صلى الله عليه وسلم. وانما نضيف الى ذلك علما نتعلمه. وادبا - 00:01:30

به وايماننا ايضا نغرسه في القلوب ونقطع به خطوات عظيمة في طريق الايمان الصادق والحب الكامل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ما زال هذا المجلس ايها الكرام متتابعاً في ذكر ما اورده الامام القاضي عياض - 00:01:50

رحمة الله عليه في كتابه الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ولم نزل في اول ابواب الكتاب وفي فصل الاول منه. مر بكم ايها الكرام في المجلس المازي ليلة الجمعة المنصرمة ان المصنف رحمه الله اعني القاضي عياض - 00:02:10

خص الباب الاول بجعله مدخلا مهما لما لا بد منه في هذا الباب. من اراد ان يؤسس في قلبه حبا صادقا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصولا الى طاعة كاملة وتطبيق للسنن فانه يحتاج اولا الى هذا المدخل المهم - 00:02:30

وهو ان يعلم ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المكانة العظيمة والمنزلة الرفيعة عند ربه تبارك وتعالى. لماذا هذا مدخل مهم؟ لان الاتباع يا اخوة انما ينبغي اصدق ما يكون على حب عظيم - 00:02:50

والحب الكامل الصادق انما يؤسس على تعظيم وفير. والتعظيم لا يتأتى الا من هذا الباب. اي شأن سيكون اعظم في قلبي وقلبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من علمنا انه عظيم عند ربه تبارك وتعالى - 00:03:10

والله عز وجل قد نوه و اشار وبين عظمة مكانة نبيه عليه الصلاة والسلام في مواضع متفرقة من كتابه الكريم جاء القاضي عياض رحمه الله فحاول ان يحصر ويحصي كثيرا من هذه المواضع على تعدادها - 00:03:30

واختلاف انحاءها ثم نثرها في هذا الباب الذي سماه في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظيم قدره لديه صلى الله عليه واله وسلم. ثم ذكر الفصل الاول الذي ابتدأناه مجلسنا المازي. ولم يزل حديثنا فيه فيما جاء في كتاب الله مجيء المدح - 00:03:50

والثناء وتعداد المحاسن لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وطريقة المصنف كما مر بكم انه يأتي بالاية ويشير الى معناها واقاويل السلف في ذكر المنحى الذي يشار فيه الى عظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:10

تلك الايات الكريمة. سنؤكد ايها الكرام لنقول ان تعلمنا ومعرفتنا ووقوفنا على كانت العظيمة والمنزلة الرفيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. عند ربه ووقوفنا على مكانته العظيمة عند رب - [00:04:30](#)

به واطلاعنا على عظيم ما حباه الله تعالى به. من المنزلة الرفيعة والشرف والمقدار العظيم. كل ذلك يقودنا الى امرين عظيمين نحن بامس الحاجة اليهما. اما اولهما فاذا كانت هذه منزلته عند ربه - [00:04:50](#)

فاخرى به ان يكون في منزلة اتباعه من امته عليه الصلاة والسلام كذلك بمنزلة العظمة والمكانة الرفيعة. اجل والله يجب ان يحل رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلوب المحل الاسمي. ولابد ان يتبوأ في - [00:05:10](#)

قلوب المؤمنين من امته واتباع ملته المكانة اللائقة به عليه الصلاة والسلام. اذا كان ربه قد رفع قدره رفع اعلى شأنه اشاد بكثير من صفاته واخلاقه وتعداد محاسنه انما ذلك لاجل ان يكون له في قلوب المؤمنين - [00:05:30](#)

من امته المكانة اللائقة وان يكون له عليه الصلاة والسلام المنزلة الرفيعة. هذا اذا اول الهدفين العظيمين ان نحله وفي القلوب المكانة الاسمي وان يتبوأ في صدور العباد المنزلة الرفيعة. ولذلك لا ينبغي ان يكون انسان في قلبك اعظم - [00:05:50](#)

حبا من رسول الله عليه الصلاة والسلام. لا ينبغي ان يكون انسان في قلبك اجل قدرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يجوز ان انسان في قلوبنا اعظم توقيرا ولا اجلالا ولا مهابة ولا احتراما من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:06:10](#)

هذا اول الهدفين واما الثاني منهما فانه دليل عظيم ان الله عز وجل اذا كان قد بوأه تلك المكانة الرفيعة نعم و اشار سبحانه وتعالى الى عدد غير قليل من محاسنه. وتعداد فضائله فان ذلك مشعر انه مر - [00:06:30](#)

القرب من الله ورفعة المنزلة عند الله فليس له الا طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. لانك تعلم ان هذا الانسان الذي وصل الى تلك المراتب الشريفة والمقام المحمود خصه ربه بما خصه به وذكر فضائله - [00:06:51](#)

ومناقبه ومحاسنه وما كان له بسببه تلك المكانة عند ربه. فمن اراد ان يصل فليقترب من نبيه عليه الصلاة والسلام فاذا اقتربت من رسول الله عليه الصلاة والسلام اقتربت من الاماكن الرفيعة والمنازل الشريفة عند الله. وذلك مما تذوق اليه - [00:07:11](#)

بوسوا الكرام الشرفاء الفضلاء اصحاب الهمم عباد الله الصالحين الاولياء والمتقين. كل اولئك يتنافسون في مراتب قرب من الله الا فلا قربى اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه. ومن اراد ان يقترب من ربه فعليه بدرب رسول الله - [00:07:31](#)

عليه الصلاة والسلام واتباع سنته وسلوك طريق هديه بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. كل ذلك ينبغي ان يكون نصب الاعين ونحن نقلب الصفحات ونمر على الايات الكريمة من كتاب الله. لنقف على ما له عليه الصلاة والسلام عند ربه - [00:07:51](#)

من عظيم المنازل وكريم الخصال وما بوأه الله تعالى اياه. هذا الفصل وما سيأتي من فصول في الباب الاول من الكتاب موزوع لهذا الغرض العظيم الشريف وقف بنا الحديث عند قول المصنف رحمه الله وهو يذكر قول الله عز وجل قد جاءكم رسول من انفسكم - [00:08:11](#)

عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. وكان اخر ذلك ان الله عز وجل اعطاه اسمين من اسمائه سبحانه وتعالى رؤوف ورحيم. وقد تقدم الكلام على ذلك. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف - [00:08:31](#)

الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله تعالى قال القاضي الامام ابو الفضل رحمه الله تعالى اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل - [00:08:51](#)

مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب؟ انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه. ويتحققون مكانه ويعلمون صدقه وامانه فلا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم يكن في العرب قبيلة الا ولها - [00:09:12](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة. وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح. وهذه نهاية المدح. ثم وصفه بعد - [00:09:36](#)

حميدة واثنى عليه بمحامل كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضر بهم في دنياهم وآخراهم. وعزته عليهم ورأفته ورحمته بمؤمنيهم. قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤوف رحيم نعم كل ذلك تقدم الحديث عنه في

المجلس الماضي وانما اورد ليكون ما سيأتي موصولا بما سبق. نعم - 00:09:56

ومثله في الآية الاخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آيات اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وفي الآية الاخرى هو الذي بعث في الامة - 00:10:26

اميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال وقوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا من انفسهم يتلو عليكم آياتنا ببيككم ويعلمكم الكتاب والحكمة - 00:10:46

ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. نعم قوله رحمه الله ومثله في الآية الاخرى ثم ساق آيات ثلاث مثله اي مثل ما سبق في الآية الاولى التي ابتدأ بها الفصل. وهي قوله تعالى لقد جاءكم رسول من - 00:11:09

عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. وقد تقدم في مجلس الجمعة الماضية ما في الآية الكريمة هذه من اوصاف الشرف وعلو المكانة لرسول الله عليه الصلاة والسلام. وكيف ان الله خصه بهذه المعاني ليكون - 00:11:29

نبيا عظيما لهذه الامة المباركة. قوله ومثله يعني مثل ما جاء في هذه الآية من الاوصاف الشريفة عن الحميدة لرسول الله عليه الصلاة والسلام فانه قد جاء ايضا نحوه في بعض الآيات. وذكر هذه الآيات الثلاث لقد من الله على - 00:11:49

المؤمنين وبين هذه الآية السابقة والآيات الثلاث التالية قدر من من ذكر وجوه الشبه بينما مدح به عليه الصلاة والسلام اظهروا ما في تلك الجوامع انه عليه الصلاة والسلام وصفه ربه بالحرص على امته. والرفقة عليهم وحب الخير لهم - 00:12:09

وكان هذا المعنى يملأ قلبه الشريف عليه الصلاة والسلام. اسمع الى ربك وهو يقول لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. فحرصه على تعليمهم على تزكيتهم على - 00:12:29

هدايتهم على تبليغ وحي الله عز وجل اليهم. كل ذلك نابع من حرصه العظيم على امته. عليه الصلاة والسلام. والرفقة التي ملأت قلبه عليهم عليه الصلاة والسلام والرحمة التي ايضا كانت تملأ جوانحه ومن اجل ذلك بذل عمره وحياته - 00:12:49

الصلاة والسلام في تعليم امته. من ربكم كثيرا يا كرام انه عليه الصلاة والسلام ما كان يدخر وقتا ولا مالا ولا شيئا مما اتاه الله في الحياة من اجل امته. وكان في ذلك عنده يستوي الصغير والكبير. وقديم الاسلام - 00:13:09

حديث العهد به تأتي الامة فتأخذ بيده فتنتطلق. يأتي الخصمان فيحضران عنده عليه الصلاة والسلام. وتأتي المرأة فتشكي زوجها ويأتي الفقير المعدم في طلب المساعدة والعون عنده عليه الصلاة والسلام. الكل كان يجد في القدوم اليه صلى الله عليه وسلم -

00:13:29

هذا المعنى الكبير الكل وجد الحرص وجد الرفقة وجد الرحمة في تعامله عليه الصلاة والسلام. ما كان يستأثر بهذا النوع من العوام والمشاعر احدا من اصحابه دون احد. ولا كان القدماء والكبار من الصحابة فقط هم الذين يحظون بهذا النوع من شعورهم -

00:13:49

وتعامله عليه الصلاة والسلام لكن وجده كما قلت القريب والبعيد وقديم الاسلام وحديث العهد به. الكل في ذلك كانوا سواء. يقول الله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم. وقال في الآية الاخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم - 00:14:09

يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. قال في الآية الثالثة كما ارسلنا افيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ببيككم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون - 00:14:29

تلاحظون ايضا ان الآية في ساقاتها الثلاثة وهي متشابهة في الفاظها ومعناها الا ان معنى الامتنان الالهي على الامة واضح جلي. لقد من الله على المؤمنين. كما ارسلنا فيكم رسولا منكم هو الذي بعث في الامة - 00:14:50

يمتن الله علي وعليك عبد الله. ومنة الله علينا هنا في الآيات بعثة رسوله عليه الصلاة والسلام الى هذه امة نعم فبعثته ونبوته نعمة من الله ومنة في رقبتي ورقبتك وكل مسلم. بعثته عليه - 00:15:10

الصلاة والسلام نعمة ومنة الهية يذكرها الله في كتابه. لقد كانت بعثته الى رحمة. وسيأتي سياق ذلك في بعض الآيات الاخرى وخر قال في الآية الاولى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - 00:15:30

وذكر وصف المؤمنين وانه عليه الصلاة والسلام من انفسهم. وفي الآية الاخرى قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو ان فوسفهم بالاميين وذلك ان العرب امة امية كما قال عليه الصلاة والسلام. والامية التي عاشتها العرب وفي - [00:15:48](#) عدم تعلمها القراءة والكتابة. والا فالعلم الذي تتوارثه الامة كل الامم. يتوارثون علمهم تاريخهم وحضارتهم فليس المقصود نفي هذا العلم لكن المقصود نفي علم القراءة والكتابة وامة العرب كانت معلومة بهذا - [00:16:08](#) ومشهور عنها عدم العناية بهذا الباب. وان كانوا قد بلغوا قصب السبق في ميدان انشاد الاشعار وحفظ الانساب وعلوم التي كانوا يعتنون بها كسائر الامم. فوصفه عليه الصلاة والسلام بانه منهم هو صريح في اثبات اميته عليه الصلاة - [00:16:28](#) والسلام ولكن اعلم ان وصف الامية في حق كل انسان منقصة الا في حق رسول الله عليه الصلاة والسلام فوصف الامية فيه عليه الصلاة والسلام مدح ومحمدة ومنقبة. كيف؟ لانه بامنية - [00:16:48](#) التي ما سبقه قبل النبوة فيها تعلم عليه الصلاة والسلام ومع ذلك جاء للعالمين بعلم ما بلغه وعلم العلماء ولا حكمة الحكماء. فكان في ذلك اعظم الدلائل والايات وابلغها على صدق نبوته عليه الصلاة والسلام - [00:17:08](#) وهذا هو معنى قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك. اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون. اذا فلا وجه للتكلف - [00:17:28](#) في اثبات علمه عليه الصلاة والسلام بالقراءة والكتابة. او نفي وصف الامية فعله بعض الناس يظن انه اذا نفي وصف الامية عنه صلى الله عليه وسلم انه بذلك يزيده مدحا وثناء وشرفا. لا لان ربه قد اغناه. بل وصف الامية - [00:17:48](#) في حقه محمدا ومنقبة ودليل عظيم من دلائل نبوته وهذا هو ظاهر النصوص وصريحها. قال رحمه الله تعالى وقوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم - [00:18:08](#) كن ما لم تكونوا تعلمون فجمعت الايات الثلاث مع الآية الاولى في مطلع هذا الفصل ما وما طبع الله عليه نبيه عليه الصلاة والسلام من الرأفة والرحمة بالامة والحرص عليهم. نعم. وروي عن علي ابن ابي طالب عنه صلوات الله عليه في - [00:18:28](#) في قوله تعالى من انفسكم من انفسكم من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في اباء من لدن ادم سفاح كلنا نكاح. هذا الاثر الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى - [00:18:48](#) منسوب الى علي رضي الله عنه اخرج الحاكم في المستدرک وصححه وفيه اه في في تصحيحه ايضا اه نقاش ونظر. لكن الاثر المذكور ها هنا ان النبي عليه الصلاة والسلام في قوله سبحانه - [00:19:06](#) وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم. قال في تفسيره قال نسبا وصهرا وحسبا. ليس في اباء من لدن ادم سفاح كلنا نكاح. معنى جاءكم رسول من انفسكم على قراءة الفتح اذا قلنا من انفسكم فان وجه - [00:19:23](#) فاست الذي امتاز به عليه الصلاة والسلام شرف النسب. قال نسبا وصهرا وحسبا. ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح ومعنى ذلك ان الله حمى نسب نبيه عليه الصلاة والسلام في سلالة ابيه وامهاته ان يكون شيء - [00:19:43](#) الى الحرام واقعا في نسب ابيه وامهاته هذا معنى الاثر. نعم قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه - [00:20:03](#) اهلية. نعم. محمد بن السائب الكلبي علامة بالانساب له عناية بالتفسير واقاويل كثيرة تروى عنه في هذا الباب في تفسير كلام الله تعالى لكنه في رواية الحديث عند اهل الحديث في عداد المتهمين بالوضع والكذب فلا تقبل روايته فيما - [00:20:19](#) يرفى يروى مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نسب اليه انه يقول كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس مئة اتي ام يقصد انه تتبع نسب رسول الله عليه الصلاة والسلام وحاول ان يتعرف من خلال علمه بالانساب الامهات - [00:20:39](#) كنا في نسب ولادة رسول الله عليه الصلاة والسلام قال فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية هذا العدد الذي قد يبدو كبيرا خمسمائة ام ليس بالضرورة ان يكون متسلسلا يعني ان الام وام الام والا فان النسب لا يبلغ ان يحصي خمسمائة -

بام تسلسلا الى على وجه التوسع بذكر الخالات والعمات وما اشبه ذلك والله اعلم وعن ابن عباس في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين.

قال من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا. هذه الآية في سورة الشعراء - [00:21:19](#)

يقول الله سبحانه وتعالى وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يراك حين تقوم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين الذي يراك حين تقوم والله عز وجل يرى نبيه عليه الصلاة والسلام عند قيامه والمعنى المتبادر والظاهر في الآية - [00:21:37](#)

ان المعنى قيام الليل اذا قام يصلي وتقلبك في الساجدين كثرة سجوده في السحر بين يدي ربه سبحانه وتعالى وتضمنين هذا ثناء العاطر على العبادة العظيمة في قيام الليل بين يدي الله سبحانه وتعالى. وتقلبك في الساجدين اي تقلب رسول الله صلى الله -

[00:22:04](#)

عليه وسلم ساجدا بين يدي ربه في عداد الساجدين لله تلك الساعات الشريفة. في جوف الليل وفي الاسحار. والله عز وجل ويرعاه ويطلع عليه سبحانه وتعالى. اطلاق العناية والرعاية والشرف الذي كان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:22:24](#)

يحظى به من لدن ربه سبحانه وتعالى. المعنى الاخر في الآية والذي قد لا يبدو ظاهرا في السياق هو ما ذكره هنا عن ابن عباس رضي الله عنهما لما قال وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا. فحمل الآية على المعنى - [00:22:44](#)

بل هو التقلب الحسي وتقلبك في الساجدين هذا التقلب المحسوس. والمعنى المذكور ها هنا عن ابن عباس رضي الله عنهما هو التقلب المعنوي. والمعنى ان طه يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يراك حين تقوم وتقلبك يعني - [00:23:04](#)

ويراك ايضا في تقلبك في الساجدين اي في تقلب انتقالك في اصلااب انبياء الله انبياء الله عز وجل من ابائه الانبياء الساجدين وتقلبك اي تقلبك في انتقالك في اصلااب الالباء. ابا بعد اب من - [00:23:27](#)

الانبياء الساجدين ومعنى هذا ان العناية الالهية احاطت برسول الله صلى الله عليه وسلم منذ الازل لما كتب الله سبحانه ان يكون هذا النبي الكريم ختام الانبياء والمرسلين عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام - [00:23:47](#)

وقال جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته. فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته اقام بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة. والبسه من نعته الرأفة والرحمة. واخرجه الى الخلق سفيرا - [00:24:05](#)

وجعل طاعته طاعته. جعل طاعته يعني جعل الله طاعته سبحانه وتعالى طاعة نبيه عليه الصلاة والسلام. نعم وجعل طاعته طاعته كلاهما بالنصب وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته. فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. نعم - [00:24:25](#)

جعل الله طاعة نبيه عليه الصلاة والسلام طاعة له سبحانه. من يطع الرسول فقد اطاع الله. وجعل موافقته عليه الصلاة والسلام في امره ونهيه ايضا موافقة لامر الله تعالى ونهيه. هذا الكلام الذي نقله القاضي عياض عن - [00:24:52](#)

جعفر ابن محمد وهو جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابائه. جعفر ترقبوا بالصادق امام عظيم. من سادات السلف رحمة الله عليهم اجمعين. وابوه محمد الباقر. ايضا من ال البيت من ابناء - [00:25:12](#)

الامام علي رضي الله عنه خليفة المسلمين ومن نسل الحسين من ابيه الحسن والحسين. وال البيت ائمة عظماء وهم سادات الامة علما وفقها وديانة وصلاحا وسؤدا. لولا ما اعتري نسبهم عفوا لولا ما اعتري سيرهم - [00:25:32](#)

واخبارهم من اقاويل لفقت عنهم. واكاذيب نسبت اليهم وافترعات احاطت باخبارهم وسيرهم والا فاخبارهم في سلف الامة في في مقدمة ركب الصالحين واثارهم ايضا مجللة عطرة وقد جللهم الله تعالى بعلم عاشوا عليه وامامة في الدين ورثوه كابرا عن كابر يجلل

ذلك كله شرف النسب الى رسول الله - [00:25:52](#)

صلى الله عليه واله وسلم. جعفر بن محمد هذا امه هي ام فروة بنت القاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق فامه حفيدة لابي بكر الخليفة رضي الله عنه. وامها ام ام فروة اسماء - [00:26:22](#)

بنت عبدالرحمن بن ابي بكر ولهذا صح عن جعفر بن محمد هذا انه يقول ولدت في الصديق مرتين. يعني يقول كان لي ولادة منسوبة الى ابي بكر الصديق مرتين الاولى من جهة امه وهي حفيدة لابي بكر والثانية من جهة امها جدته لاهه يعني - [00:26:40](#)

وهي ايضا منحة من من احفاد ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين. ودل هذا وامثاله كثيرة ان ما بين ال البيت رضي الله عنهم وبين رسول الله عليه الصلاة والسلام ليس الا المصاهرة والمحبة والقراية والمودة خلافا لما - 00:27:00

يزعمه بعض الطوائف من اثبات العداوة والبغضاء والفرقة والخلاف والشحناء بين ال البيت من جهة وبين صحابة رسول الله عليه الصلاة تلاميذ جهة وهذه اكذوبة عظمى في تاريخ الاسلام والمسلمين. فليس بين الصحابة وال البيت الا عظيم الاحترام والمحبة - 00:27:20

بل والمصاهرة والمناسبة والاقتراب والا فما بال ابي بكر وعمر وعثمان وعلي؟ يزوج اولادهم بعضهم بعض ويتناكحون ويتناسلون بل ويسمون بعضهم باسماء بعض فيسمي علي رضي الله عنه في اولاده واولاد علي من الحسن - 00:27:40

من يأتي بعدهم يسمون اولادهم بابي بكر وعمر وما ذاك الا دليل عظيم على ما كان بينهم مما ذكره الله عز وجل عنهم من التراحم والتواصل كل ذلك الذي تلقوه في عطف النبوة التي تربوا عليها على يد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:28:00

يقول جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون ومن خدمته فاقام بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة. والمقصود رسول الله عليه الصلاة والسلام. قال والبسه من - 00:28:20

نعتة الرأفة والرحمة يعني كسى الله والبس نبيه من اوصافه الالهية وصفين الرأفة والرحمة كما تقدم في منتهى مجلس الليلة الاسبوع الماضي قال واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته جعل طاعته سبحانه - 00:28:40

موكولة في طاعة نبيه عليه الصلاة والسلام. او جعل طاعة نبيه عليه الصلاة والسلام طاعة له سبحانه وتعالى موافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله. نعم. وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:29:00

قال ابو بكر ابن قال ابو بكر ابن طاهر زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بزيينة الرحمة. فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق. فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه - 00:29:21

والواصل فيهم والواصل فيهما الى كل محبوب. الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. نعم هذه اية اخرى وهي قول الله سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:41

ان الله جعل رسالته وبعثته رحمة. رحمة ليست لاهل الايمان رحمة للعالمين. والعالمين يشمل المؤمن والكافر والبر والفاجر بل وحتى المنافق كما سيأتي بعد قليل. فكانت رسالته عليه الصلاة والسلام رحمة. فانظر معي الان - 00:30:03

ان الله وصف نبيه ذاته بالرحمة فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف رسالته بالرحمة فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فكان عليه الصلاة والسلام هو في ذاته رحيمًا ورسالته - 00:30:23

رسالة رحمة وبالتالي عمت بنبوته الرحمة على العالمين كما سيأتي تفصيل ذلك بعد قليل. يقول ابو بكر ابن وهو محمد بن طاهر الاشبيلي رحمه الله في معنى الاية زين الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بزيينة الرحمة - 00:30:42

كان كونه رحمة يعني كان وجوده رحمة وجوده وبعثته ورسالته كانت رحمة. قال وجميع شمائله وصفاته ايضا كانت رحمة. اذا خلقه وبعثه للامة رحمة اخلاقه وصفاته عليه الصلاة والسلام كانت رحمة - 00:31:02

نبوته والعلم الذي جاء به والوحي الذي بلغ به عن الله تعالى ايضا رحمة. فما كان في اعطاف النبوة فهو رحمة الى والله عز وجل لما يذكر هذا المعنى ليثبت لنا يا اهل الاسلام اننا والله حظيون بهذا النبي العظيم الذي جعل - 00:31:23

الله تعالى رسالته رحمة بنا وجعل نبوته رحمة بنا وجعل وجوده في هذا الكون ايضا رحمة للعالمين. قال رحمه الله من اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه. والواصل فيهما الى كل محبوب. الا ترى ان الله تعالى يقول - 00:31:43

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين صلى الله عليه واله وسلم. فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي خير لكم. كيف تكون حياته رحمة وموته رحمة - 00:32:03

اما حياته فرحمة من اي جهة من جهة بقائه بين ظهراني امته والله عز وجل يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. ليست هذه رحمة الالهية عظيمة بالامة هو امان امان للامة من العذاب والهلاك العام والاستئصال الذي يشمل الكري. بقاؤه عليه الصلاة والسلام امان -

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. فهذا وجه كون حياته رحمة. وايضا فحياته رحمة بالمعاني التي تقدمت النبوة الرسالة الوحي اخلاقه تعامله عليه الصلاة والسلام الدين الذي كان يعلمه للامة كل ذلك رحمة ارتبطت بحياته عليه الصلاة والسلام - [00:32:50](#)

لا شك انه لو كانت المسألة بالامنيات لتمنى كل مسلم ان يبقى عليه الصلاة والسلام حيا بين امته وان يظفر الجميع بشرف صحبته وان نكون جيلا بعد جيل نتعاقب على الحياة معه وان نغترف من معين نبوته وسيرته واخلاقه - [00:33:13](#)

ورحمته عليه الصلاة والسلام اوفر الحظ والنصيب. لو كانت المسألة بالامنيات. فبقاؤه رحمة وحياته رحمة هذا معنى كوني حياته رحمة عليه الصلاة والسلام. فكيف تكون وفاته ايضا رحمة كيف يكون موته وفراقه للامة ايضا رحمة؟ هذا الذي بينه المصنف رحمه الله بذكر الحديث الاتي كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:33:32](#)

اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها. فجعله لها فرطا وسلفا. الحديث في صحيح مسلم ان الله عز وجل اذا اراد الرحمة بامة من الامم قبض نبيها قبلها فقبض نبيها قبل الامة يكون ذلك سابقا لهم الى الجنة والى رحمة الله عز وجل. فانظر كيف جعل الله -

00:34:00

حياة نبيه عليه الصلاة والسلام في الامة رحمة وجعل موته ايضا قبل امته عليه الصلاة والسلام رحمة فصلوا على من جعله والله رحمة لأمته حيا وميتا صلى الله عليه واله وسلم. نعم - [00:34:28](#)

فكانت حياته رحمة ومماته رحمة. كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي خير لكم وكما قال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها - [00:34:44](#)

قبض نبيها قبلها فجعله لا فجعله لها فرطا وسلفا. فجعله لها اي جعل الله النبي الذي قبل امته يجعله للامة فرطا وسلفا. فرطا يعني سابقا لهم وذخرا في الآخرة يسبقهم - [00:35:03](#)

الى اين؟ الى جنة الله الى رحمة الله. فيكون قائدا لهم في الجنة يوم يلقون ربهم. وتتمتع الحديث كما اخرجهم مسلم. قال او اذا اراد هلكة امة واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي. فاهلكها وهو ينظر فاجر عينيه بهلكته - [00:35:23](#)

حين كذبوه وعصوا امره. فانظر كيف جعل الله تعالى قبض النبي عليه الصلاة والسلام رحمة بالامة. لانه لو بقي حيا عليه الصلاة والسلام ولا يزال في الامة بقية من المكذبين والعصاة والمعاندين. سيكون هذا سببا موجبا للبلاء. للهلاك فيحل - [00:35:47](#)

العقاب بالامة فينزل عقاب الهي وعظيم من سخط الله عز وجل. قال واذا اراد هلاك امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاجر عينيه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره. لكن الله عز وجل - [00:36:10](#)

جعل امر العصاة والمكذبين على شيء من التراخي والانداز والامهال. فلعله يهتدي من يهتدي ويؤمن من يؤمن ويعود من يعود وفي كل حال لن يكون الهلاك العام في حياة النبي عليه الصلاة والسلام وقد قبض قبل امته صلى الله - [00:36:30](#)

الله عليه وسلم نعم وقال السمرقندي رحمه الله تعالى رحمة للعالمين يعني للناس والجن وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة وقيل لجميع الخلق. وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية رحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير العذاب - [00:36:50](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين وللكافرين. اذا عوفوا اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة. ها هنا سؤال يتبادر الان فهمنا ان رسالته وبعثته عليه الصلاة والسلام رحمة. نعم. رحمة لاهل الايمان. ولذلك فهو قائدهم في الدنيا وقائدهم -

00:37:16

هم في الآخرة عليه الصلاة والسلام ويستفتح لهم ابواب الجنان ويدخلون الجنة بعده عليه الصلاة والسلام. كل هذا للمؤمنين من وهذا مفهوم. فكيف يكون رحمة للكافر والكافر مكذب معاند قد اوجب عقاب الله عز وجل بالتكذيب والصد والكفر برسول الله عليه الصلاة

والسلام فاي - [00:37:40](#)

رحمة يجدها كافر ثم نقول هذه الرحمة التي نالته هي بسبب رسول الله عليه الصلاة والسلام. وليس للكافر عقاب ليس للكافر الا جهنم. ليس للكافر الا بنس المصير. كيف تقول؟ ان بعثته عليه الصلاة والسلام رحمة تنال الكافر ايضا - [00:38:05](#)

هذا الذي ذكره المصنف رحمه الله لما قال للمؤمن رحمة بالهداية وللمنافق رحمة بالامان من القتل. وللكهف رحمة بتأخير العذاب فانظر كيف حتى المنافق نالته الرحمة بنبوة رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي الذي عصم دماء - [00:38:25](#) المنافقين بنطقهم بالشهادة وعملا وحكما بالظاهر من حالهم هذا المنافق عبد الله بن ابي بن سلول مثلا وغيره من اعيان المنافقين ممن كان يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:38:50](#)

بالوحي المنزل عليه من ربه انهم كفرة بل في اشد الكفر ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار هم كفار في قلوبهم مرض فزادهم الله مرطا. ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر. وما هم بمؤمنين يخادعون الله. الوحي - [00:39:08](#) واضح وقد كان عليه الصلاة والسلام يعلمهم باسمائهم فردا فردا ومع ذلك فقد ارسى قواعد الشريعة في الحكم على هؤلاء بالظاهر وطالما اظهر الاسلام فهو مسلم. وان كان في حقيقته كافرا. وطالما صلى معنا في المسجد واظهر اسلامه فهو مسلم. وان كان العلم بالوحي - [00:39:28](#)

قد اطلعه على انهم كفار بل وفي اشد دركات النار والعياذ بالله. اليس هذا كله رحمة بهم قد بقوا في حياتهم مع رسول الله عليه الصلاة والسلام ما اوعل فيهم حد الردة ولا عملوا معاملة الكفار المصرحين - [00:39:52](#) كفرهم المعادين جهارا نهارا؟ بلى هو رحمة في التشريع الذي اوجب لهؤلاء الحكم عليهم بظواهرهم. هذا المنافق واما الكافر الصريح فكما قال المصنف رحمه الله بتأخير العذاب. نعم والله لا رحمة اعظم - [00:40:12](#) من رحمة تنال كافرا بالله ورسوله عليه الصلاة والسلام. يكذب ويعاند ويخالف رسالة الانبياء والرسول. ويظل رب ينعم عليه فيأكل ويشرب وينام ويأكل من رزق الله ويتقلب في نعيم الدنيا حتى يلقي الله عز وجل. انظار - [00:40:31](#) رحمة وبقاؤه في حياته متنعما بفضل الله ورزقه رحمة. وهذا معنى قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اما الرحمة الآخروية فانما هي لاهل الايمان خاصة الذين استجابوا لله وللرسول وامنوا وصدقوا واطاعوا واتبعوا - [00:40:51](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين وللکافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة. ما الذي اصاب الامم السابقة علينا يا قوم؟ اليس البلاء العام؟ اليس اليس الهلاك الذي يستأصل الجميع فلا يبقى على احد منهم - [00:41:13](#) هذا البلاء عوفينا به يا امة محمد صلى الله عليه وسلم. عفينا منهم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم. حلت مواقف لا في غزوة بدر ولا في بني المصطلق. كانت موجبة للعقاب - [00:41:33](#) للعذاب لكن الله يقول لولا كتاب من الله سبق لمستكم فيما اخذتم عذاب عظيم. لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم بقيت الامة مرحومة ببعثة رسول الله عليه الصلاة والسلام. فيعافون مما كان يحل بالامم السابقة من عقاب - [00:41:53](#) هذه قريش ظلت مكذبة فترة النبوة ولم تؤمن الا بعد فتح مكة. فانت تتكلم على ما يزيد على عشرين سنة ثلاث عشرة سنة بمكة وثمانى سنوات بالمدينة وقريش تكذب وتحارب وتصد وكانت مستحقة لعقاب الله وسخطه فان تبقى هذه الامة مرحومة -

[00:42:13](#)

ثم يأذن الله بفتح مكة فتدخل مكة اهلها في الاسلام ويدخل الناس في دين الله افواجا هي رحمة والا فقد كانت مستحقة مستوجبة له لكن الرحمة التي ذكرها الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين صلى الله عليه واله وسلم - [00:42:36](#) وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء؟ قال نعم كنت واخشى العاقبة فامنت لثناء الله عز وجل علي بقوله بقوة عند ذي العرش مكين. مطاعم ثم امين. نعم. الحديث ليس له سند - [00:42:56](#) يحكم بصحته في رواية هذا الى جبريل عليه السلام لما سأله النبي عليه الصلاة والسلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء؟ التي قال الله وهو ما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وجبريل عليه السلام ليس من العالمين؟ بلى. وانت تقول الحمد لله رب العالمين. فكل العوالم -

[00:43:18](#)

تدخل في الاية عالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة كل هذا يدخل ففي هذه الرواية التي لا يثبت لها سند وبالتالي لا ينبغي ان يعول عليها. قال له النبي عليه الصلاة والسلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء؟ قال - [00:43:38](#)

قال نعم كنت اخشى العقابة. يعني اخشى ما سيؤول اليه امري في عاقبته. لانه ليس هناك حي يأمن الفتنة. ولا احد يأمن ما اكون عليه عاقبة امره والكل والكل فقير تحت رحمة الله. الصالحون العباد الاولياء الانبياء كلهم فقراء تحت رحمة - [00:43:55](#)

قال لا امن العقابة. قال فامنت لثناء الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم والمقصود ان الآية جاءت في سياق مكانة جبريل عليه السلام في تبليغ الوحي فكان المعنى انه حصل له الامان بهذا الثناء ولو - [00:44:15](#)

النبوة وبعثة رسول الله عليه الصلاة والسلام ما كان لجبريل عليه السلام هذه الخصوصية من تبليغ الوحي وهذا الثناء في هذا السياق وما لم يصح سند الرواية فلا تعويل عليها. نعم. وروي عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب - [00:44:35](#)

الييمين اي بك انما وقعت سلامهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. روي عن جعفر بن محمد جعفر الصادق الذي مر ذكره قبل قليل في تفسير قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين والاية في سورة الواقعة واما ان كان من اصحاب اليمين -

[00:44:55](#)

فسلام لك من اصحاب اليمين. سلام لك الخطاب لمن لمن يكون من اصحاب اليمين واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين. يعني سلام يبلغ صاحب اليمين اذا الحق في - [00:45:15](#)

جنتي باهل اليمين يبلغه سلام منهم. فسلام لك من اصحاب اليمين. اي يأتيك سلامهم لانك تدخل عليهم وتكون في عدادهم وتنضم اليهم وتلحق بهم فيبلغونك سلامهم وهكذا اذا كتب الله لي او لك - [00:45:33](#)

ان نكون من اصحاب اليمين يوم القيامة. وجاء الحشر فدخلنا تباعا. ودخل احدكم واذا باهل اليمين قد سبقوه. فالتحق بهم سيتلقى سلامهم فسلام لك من اصحاب اليمين هذا هو المعنى المتبادر والظاهر من الآية قال وروي عن جعفر الصادق انه قال سلام لك اي سلام بك - [00:45:53](#)

فاولت الآية ان معنى سلام لك اي سلام بك وليس المقصود لهذا الرجل من اصحاب اليمين بل المقصود سلام بك يا محمد واما ان كان من اصحاب اليمين فانما حصل له ما وصل اليه من المرتبة والسلامة والوصول الى الدخول في رفقة اهله - [00:46:18](#)

الييمين بك يا محمد اي ببعثتك ونبوتك لانه استجاب لك واتبع امرك وانقاد لسنتك واطاع شريعتك فحصل له السلام بك يا محمد قال فسلام بك اي انما وقعت سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:46:40](#)

ولها تأويل اخر اي بالشفاعة. سلام بك اي بشفاعتك لهم. يوم القيامة وهذا معنى صحيح. لكن هذا التأويل هو خلاف عليه اهل التفسير كما قاله بعض الشراح لانه سلام لك يا صاحب اليمين اي سلام لك من اخوانك السابقين لك من اصحاب اليمين - [00:47:00](#)

فيسلمون لك انك اصبحت منهم وفي عدادهم. نعم. وقال تعالى الله نور السماوات والارض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة - [00:47:20](#)

زيتونة لا شرقية ولا غربية. يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس. والله بكل شيء عليم. هذه الآية التي تحفظونها او سمعتم - [00:47:40](#)

كثيرا وتقرأونها كثيرا. الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الى اخر الآية ما علاقة الآية بمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وليس في الآية ذكر له عليه الصلاة والسلام. الآية عن نور الله الذي اضاءت له السماوات والارض. هذا النور الالهي الذي ملأ الكون - [00:48:00](#)

هذا النور الذي اضاء اركان العرش هذا النور الذي كان بهداه ما كان من رحمة وصلت الى البشرية بهداية النبوة والرسالة الوحي الذي يأتي من الله سبحانه وتعالى. فاين ذكر النبي عليه الصلاة والسلام في الآية؟ وما علاقة الآية بالفصل الذي يذكر فيه؟ مواضع -

[00:48:27](#)

اياتي التي فيها مكانته الرفيعة عند ربه سبحانه وتعالى. نعم. قال كعب وابن جبير المراد بالنور الثاني هنا محمد عليه السلام وقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. الله نور السماوات والارض - [00:48:47](#)

مثل نوره الظمير في قوله مثل نوره يعود الى ماذا الله نور السماوات والارض. مثل نوره نور من نور الله هذا المعنى هو الواضح.

والاسبق في السياق والاقرب ايضا الى قواعد اللغة. لكن كما قال ابن كثير وغيره - [00:49:07](#)

ومن المفسرين رحمه الله في مرجع الضمير ها هنا قولان لاهل التفسير الاول انه عائد الى الله وهذا كما قلتم جميعا هو المتبادر وهو الظاهر من السياق الله نور السماوات والارض مثل نوره سبحانه وتعالى كمشكاة فيها مصباح. فضرِب الله - [00:49:31](#)

جعل مثلا لنوره الذي حصلت به الهداية. نور الله هدايته التي كتبها لمن شاء من عباده مثل نوره اي مثل نور هداه في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح. وجاء ذكر الاية في تشبيه هذا النور بالمشكاة التي فيها مصباح - [00:49:52](#)

قنديل معلق في قوة او نافذة لا فتحة لها الى الخارج علق فيها مصباح يضيء بزيت مبارك ونوره مشرق كن صاف وهذا التشبيه فيه معان عظيمة تضمنتها الاية. القول الاخر - [00:50:12](#)

في مرجع الضمير في قوله مثل نوره انه عائد الى المؤمن هكذا ذكر ابن كثير وعدد من المفسرين الله نور السماوات والارض فتعتبر ها هنا وقفا تاما. انتهى عليه المعنى تماما - [00:50:29](#)

ثم تبدأ فتقول مثل نوره. بل هذا المعنى يجعل الوقف ها هنا لازما الله نور السماوات والارض وتقف لئلا يوهم الوصل مرجع الضمير الى الذات الالهية الله نور السماوات والارض ثم يستأنف كلام جديد مثل نوره كمشكاة - [00:50:45](#)

هل هذا تكلف في اعادة الضمير الى المؤمن بمعنى مثل نور المؤمن الذي في قلبه كمشكاة فيها مصباح ليس تكلفا نعم هو بعد عن ظاهر السياق لكن عليه عدد من المفسرين وذكره ابن كثير وغيره رحم الله الجميع. اي يدل - [00:51:07](#)

الكلام وهذا وارد في لغة العرب. ان يأتي ضمير لا ليعود الى مذكور سبق. بل لما دل عليه السياق فيفهم منه وان كان هذا خلاف الاصل والشائع والغالب في اساليب اللغة. وعلى كل فعلى المعنى الثاني ان الضمير يعود الى - [00:51:27](#)

مؤمن مثل نوره اي مثل نور المؤمن فلا شك ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا التأويل الثاني اولوية. فاذا حملنا المعنى على مثل نور المؤمن فرسول الله عليه الصلاة والسلام اعظم المؤمنين نورا - [00:51:47](#)

اولاهم بهذا المعنى فعلى ذلك تتخرج الرواية ها هنا المنسوبة الى كعب وابن جبير. كعب هو كعب الاحبار. خبر يهودي اسلم بعد وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام. والا فقد كان حيا حاضرا لكنه ما ادرك شرف الصحبة. ثم حسن اسلامه - [00:52:06](#)

انه صاحب علم بالتوراة فقد كان من العلماء الذين جمعوا بين علم الكتاب وعلم الاسلام بعد ان هداه الله فاسلم. ويذكر عن كعب الاحبار هذا روايات عديدة في كتب التفسير. كثير منها من الاسرائيليات والمعنى ما كان يؤخذ عن اهل الكتاب وما يذكر - [00:52:27](#)

وفي التوراة والكتب السابقة مما بلغه علم هؤلاء في ذكر عنهم. قال كعب وابن جبير وابن جبير وسيد التابعين. سعيد ابن جبير رحمة الله عليه الامام العلم الذي بلغ ذروة في الامامة والزهد والديانة والصالح وقد قتله الحجاج بن يوسف - [00:52:47](#)

الثقفي في ضمن من قتل من علماء الامة وصالحيتها ظلما وعدوانا فقال عن كعب وسعيد بن جبير المراد بالنور الثاني هنا يعني مثل نوره في الاية محمد عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى - [00:53:07](#)

فمثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم؟ نعم. وقال سهل بن عبدالله المعنى الله هادي اهل السماوات والارض ثم قال مثل نور مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصلاب - [00:53:23](#)

كمشكاة صفتها كذا. نعم. المعنى الله نور السماوات والارض. الله هادي اهل السماوات والارض. فحصل بنوره جل جلاله هداية الخلق حصل بنوره سبحانه وتعالى هداية الخلق. ولهذا كان في دعائه عليه الصلاة والسلام في قيام الليل اذا استفتح اللهم انت نور - [00:53:40](#)

السماوات والارض ومن فيهن فلك الحمد انت قيوم السماوات والارض ومن فيهن فلك الحمد. فكان يحمد الله على نوره الذي اضاء له اركان عرشه. قال معنى هذا الله هادي اهل السماوات والارض. فهم بنوره سبحانه وتعالى يهتدون - [00:54:04](#)

وقال سهل بن عبدالله المعنى الله هادي اهل السماوات والارض. ثم قال مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة صفتها كذا. واراد بالمصباح قلبه وبالبزاجة صدره. اي كأنه كوكب دري لما فيه - [00:54:24](#)

من الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها يضيء اي تكاد نبوة

محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس ما تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت - [00:54:44](#)

وقد قيل في هذه الآية غير هذا والله اعلم. وقد نعم هذه الآية كما تقدم ان السياق الظاهر والذي عليه اكثر المفسرين في ارجاع

الظهير في قوله سبحانه وتعالى مثل نوره اي نور الله جل جلاله. ولكن على المعنى الاخر ان يعود الضمير - [00:55:09](#)

الى المؤمن مثل نور المؤمن في قلبه كمشكاة فيها مصباح الى اخر الآية فعلى ذلك لا بعد ان يعود المعنى في تأويل على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيكون هذا لونا من التزكية الالهية والثناء على رسول الله صلى الله عليه - [00:55:29](#)

وسلم في تشبيه النور الذي بعثه الله تعالى به واودعه صدره بهذا المعنى الذي ذكره عن سهل ابن عبد الله وغيره بالتالي فكان تأويل

باقي الجمل في الآية على هذا السياق. مثل نوره اي مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم. كمشكاة في - [00:55:49](#)

فيها مصباح وهو السن قنديل الذي يعلق كالسراج يضيء باشغال الفتيل. المصباح في زجاجة فالفتيلة التي تشعل وتضيء داخل

زجاجة. الزجاجة كانها كوكب دري. فكلما كان صفاء الزجاج أكثر كان اشعاع النور الذي يضيء بداخلها أكثر - [00:56:09](#)

ترى نقاء واشراقا كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة هي شجرة الزيتون او غيرها على اقاويل المفسرين. والمعنى بهذا التأويل

ان صدر رسول الله عليه الصلاة والسلام وما اودع الله فيه من المعاني العظيمة والنبوة الكريمة كانت كهذا السراج المضيء

فكانت رسالته نورا - [00:56:29](#)

وكانت بعثته والوحي الذي بلغه الله عن الله تعالى ايضا نورا يضيء للامة وللعالمين بنبوته عليه الصلاة والسلام. يوقد من هجرة مباركة

اي في سلالة التي ينتسب اليها. الى ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام. فكأنهم كانوا نبيا بعد نبي. كانوا - [00:56:51](#)

تضيء للامم ومشاعل هداية وسرج نور ايضا تضيء للامم امة بعد امة كلما جاء نبي اضاء بنور النبوة هذا معنى قوله يوقد من شجرة

مباركة اي من نور ابراهيم وضرب المثل بالشجرة المباركة ثم ختم فقال وقد قيل فيها - [00:57:11](#)

هذه الآية غير هذا يعني من المعاني. وقد اشرت الى طرف منها. وهذا القدر الذي ذكره انما هو في سياق ما يريد اثباته من شواهد ولا

يزال في الباب بقية ناتي عليها تباعا ان شاء الله تعالى. اسأل الله لي ولكم علما نافعا وعملا صالحا يقربنا اليه والله اعلم - [00:57:31](#)

املؤوا ليلتكم يا كرام بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجعلوها من العمل الصالح الذي تتقربون به الى

اكرم الاكرمين في هذه الليلة العظيمة وتحظون ايضا بنيل الوافر من رحمت ربكم ولكم بكل صلاة عشر صلوات تنزل عليكم فاكثرُوا

الصلاة والسلام - [00:57:51](#)

عليه بابي وامي هو صلوات الله وسلامه عليه. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك

حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. ان الصلاة على

المختارين - [00:58:11](#)

لو كتبت باحرف النور في سفر من الدر لشعشع الدر بالافاق مبتهجا وغرد السفر بالنور في ستره فصرى الله وسلم وبارك عليه اللهم

نسألك علما نافعا وعملا صالحا اغفر لنا يا ربي ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا ووفقنا - [00:58:31](#)

لما تحب وترضى نسألك يا رب من خير الدنيا والاخرة ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله. والله اعلم -

[00:58:52](#)